Vol.6. No.1, Jan, 2018 ISSN: 2090-5890

بعض معوقات البحث التربوى فى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وكيفية مواجهتها فى ضوء التوجهات العالمية المعاصرة "دراسة وصفية"

أ. توفيق صالح عبد الله المديهيم

ملخص البحث :

هدف هذا البحث إلى محاولة التوصل إلى سبل التغلب على معوقات البحث التربوى بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فى ضوء التوجهات العالمية المعاصرة، وقد استخدم البحث المنهج الوصفى، وتمت معالجته من خلال أربعة محاور، الأول: الإطار المفهومى للبحث التربوى، و الثانى:المعوقات التى تواجه البحث التربوى فى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والثالث: أبرز التوجهات العالمية المعاصرة فى مجال البحث التربوى، والرابع: سبل التغلب على معوقات البحث التربوى بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فى ضوء التوجهات العالمية المعاصرة.

Abstract :

The purpose of this research is to try to find ways to overcome the obstacles of educational research at Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University in the light of contemporary global trends. The research used the descriptive method and was dealt with through four axes: the conceptual framework for educational research; Second: The obstacles facing the educational research at Al Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University, and the third: the most prominent contemporary international trends in the field of educational research, and the fourth: ways to overcome these obstacles in the light of contemporary global trends.

مقدمـــة :

إن الإنسان هو جوهر التنمية والعنصر المؤثر في تحقيق التنمية في مختلف القطاعات، ولذا فإن النهوض بهذه القطاعات يعتمد على إعداد الإنسان ثقافياً وعلمياً وتقنياً، وتهيئته ليقوم بدوره بكفاءة واقتدار وإعداده لتحمل مسئولية تحقيق التنمية المستدامة، والمساهمة في التقدم العلمي.

وتعتبر مؤسسات التعليم العالي عماد نقل المعرفة والتكنولوجيا، وعليها يعتمد على الرقي بالبحث العلمي والتطوير، ورفع التحصيل المعرفي، والارتقاء بالقدرات العلمية والابتكارية للمساهمة في التنمية الشاملة (الربيعي،٢٠٠٨، ٤٩٨).

وعلى ذلك يعتبر البحث التربوي جزءاً من حركة البحث العلمي، مهمته أن يزيد من فهم الظواهر التربوية، وأن يساعد على إيجاد حلول أفضل للمشكلات التي تواجهها المؤسسات التربوية، وأن يحسن أداء تلك المؤسسات، كما أن تطوره يساعد على إحداث تراكم معرفي يؤدي إلى تكوين تراث تربوي على مر السنين(المعثم،١٤٢٨، ٢).

وباستقراء واقع المنظومة التعليمية فى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، يُلاحظ أن نتائج البحوث التربوية سواء أكانت بحوث تأصيلية لها علاقة بالتأصيل النظري للتربية ، أم بحوث إجرائية (تطبيقية) تتعلق بعلاج مشكلات التعليم وإصلاحه مثل المشكلات الخاصة : بالمتعلمين ، والمعلمين ، والمنهج المدرسي وطرق التدريس والأنشطة الطلابية ، والخدمات الإدارية والتعليمية ، كل ذلك لم يرقَ إلى المستوى المنشود الذي يسهم في تخريج منتج تعليمي ذي كفاءة عالية ، يكون قادراً على مواكبة متطلبات سوق العمل، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات ومنها دراسة المعثم (٢٠٠٨) دراسة الصوينع(٢٠١١) والتى أشارت إلى أنه على الرغم من الاهتمام المتزايد بالبحث التربوي بالجامعات السعودية عامة وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية خاصة ، إلا أنه لازال يعاني العديد من المشكلات، منها:

- ضعف ربط البحوث التربوية بخطط التنمية الشاملة في مجتمعاتنا العربية.
- غياب سياسات البحث التربوي والخطط البحثية الواضحة.

- بعثرة الجهود البحثية، وقلة جديتها وخلق الشعور بعدم ضرورتها.
- تركيز أغلب البحوث على "الجزئيات" "والتكنيكات" وإهمالها لبحوث "السياسات" و "الاستراتيجيات".
- ضعف التنسيق في تلك البحوث بين المؤسسات، بل وداخل المؤسسة الواحدة أحياناً. وذلك من خلال حدوث تكرار بين البحوث من حيث محتواها أو أهدافها التي يعمل من خلالها طلاب الدراسات العليا

وسعياً لحل هذه المشكلات، واستجابة للدعوات الكثيرة التي تنادي بتطوير البحث التربوي وتعده أمراً ملحاً، وتوصي بإعطاء الأولوية ليعالج البحث التربوي مشكلاته الخاصة به، قبل التصدي لعلاج المشكلات التربوية العامة لا سيما بعد أن تعرض في العقود الماضية إلى كثير من الانتقادات من المختصين وغير المختصين، يمكن الأخذ بالاتجاهات العالمية المعاصرة، ومنها مدن المعرفة، وحدائق البحوث، و مراكز التميز البحثي، وحاضنات الأبحاث ، وغيرها

ومن الدراسات التى اهتمت بالبحث العلمى التربوى وأكدت على مواجهته للعديد من المشكلات دراسة علي (٢٠٠٤) والتى أشارت إلى على ضعف توافر النزعة النقدية في البحث التربوي باعتبارها أكثر قدرة على التنبؤ بمدى قدرة الباحث على الإضافة والتجديد ، وفي المقابل أشارت إلى سيادة النزعة إلى مجرد الرواية باعتبارها الأداة الحاكمة لحركة البحث التربوي

كما أوضحت دراسة عبد القادر (٢٠١١) أن هناك فجوة بين نتائج البحوث ، وصانعي السياسة التعليمية تجعلهم لا يعتمدون على البحوث التربوية عند إصلاح التعليم وتطويره ، ذلك لأن هذه البحوث في وادٍ ، وصانعي السياسة التعليمية في وادٍ آخر

وأشارت دراسة (Patrick, et al, 2011) إلى أن البحوث التربوية التأصيلية أصبح دورها محدوداً في التأثير المباشر وغير المباشر في الميدان التربوي من حيث رفع كفاءة العملية التعليمية وتحقيق أهدافها المنشودة ، ويُعزى ذلك إلى أن هذه البحوث تفتقر في بنائها إلى نظرية تربوية أصيلة.

وأكدت دراسة (Kemp, et al, 2012) على أن تصميم البحوث التربوية التي لا تستند في أصالتها على فلسفة تربوية واضحة المعالم ، جعلها أقرب إلى العشوائية والارتجالية، ومن ثم فقد أصبحت هذه البحوث بمنأى عن الواقع التربوي.

وأوضحت دراسة (Young, 2012) أن هناك ضعفاً في التأصيل العلمي للمعرفة ، حيث يعتمد كثير من الباحثين التربويين على مجرد نقل للمعلومات فقط، والمعلومات لا تنتج معرفة ما لم يكن لها أصول تستند إليها.

كما بينت دراسة الدهشان (٢٠١٥) أن " غياب فلسفة تربوية أصيلة ، أدى إلى استيراد فلسفات تربوية أجنبية غير مناسبة ، أعاقت النظام التعليمي أكثر مما ساعدت على حل مشكلاته" .

مشكلة البحث

فى ضوء ما سبق عرضه، أمكن صياغة مشكلة البحث الحالى فى التساؤلات التالية:

كيف يمكن مواجهة بعض معوقات البحث التربوى فى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فى ضوء التوجهات العالمية المعاصرة؟ ويتفرع من هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية:

١. ما الإطار المفهومى للبحث التربوى؟
٢. ما المعوقات التى تواجه البحث التربوى فى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؟
٣. ما أبرز التوجهات العلمية المعاصرة فى مجال البحث التربوى؟
٤. ما سبل التغلب على معوقات البحث التربوى بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فى ضوء التوجهات العالمية المعاصرة؟

هدف البحث

يتمثل الهدف الرئيس للبحث الحالى فى محاولة التوصل إلى سبل التغلب على معوقات البحث التربوى بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فى ضوء التوجهات العالمية المعاصرة.

أهمية البحث

تبرز أهمية البحث الحالى فى النقاط التالية:

- أهمية موضوعه، حيث يعد استجابة للتوجهات العالمية المعاصرة وتوصيات المؤتمرات التي تنادى بضرورة الأخذ بالتوجهات الحديثة فى تطوير البحث العلمى ومواجهة مشكلاته.
- أن دراسة معوقات البحث العلمى بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية يُعد نقطة تحول لتحسين إنتاج المعرفة بها وزيادة فعاليتها.
- اتساع قطاع المستفيدين من البحث، ومنهم على سبيل المثال :أعضاء هيئة التدريس ، والباحثين والمجتمع بأسره.

منهج البحث:

استخدم البحث الحالى المنهج الوصفى، نظرا لملاءمته لطبيعة البحث الحالى.

إجراءات البحث

تمت معالجة البحث الحالى من خلال المحاور التالية:

المحور الأول: **الإطار المفهومى للبحث التربوى.**

المحور الثانى:**المعوقات التى تواجه البحث التربوى فى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.**

المحور الثالث: **أبرز التوجهات العالمية المعاصرة فى مجال البحث التربوى.**

المحور الرابع: **سبل التغلب على معوقات البحث التربوى بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فى ضوء التوجهات العالمية المعاصرة.**

وفيما يلى عرض لتلك المحاور بالتفصيل:

المحور الأول: الإطار المفهومى للبحث التربوى.

تعريف البحث التربوي

عرفه شحاته (٢٠٠١م، ٧٥) على أنه نشاط أساسى لتنمية الكفاية في المواقف التعليمية، وتوفير المعرفة التي تسمح بتحقيق الأهداف التربوية بأكثر الطرق والأساليب فعالية، كما أنه يسهم في تجنيب العملية التربوية مخاطر التخبط والعشوائية، الأمر الذي قد يؤدي إلى تضحيات عديدة بالنسبة للمجتمع والأجيال الصاعدة فيه، أما الخميسي (٢٠٠٢م، ١٨٤) فقد عرف البحث التربوي بأنه: "نشاط منظم لتقصي الحقائق في ميدان التربية والتعليم والتصدي لقضايا الواقع التربوي والتعليمي ومشكلاته بمنهجية عليمة تهدف إلى اكتشاف الحقائق والمعارف وتطويرها، والوصول إلى حلول للمشكلات التربوية والتعليمية والتوصل لنتائج صالحة للتعميم لضبط الظواهر والتنبؤ باتجاهاتها المستقبلية".

وجاء في دراسة اللحيدان (٢٠٠٧م) أن عطاري وجبران (٢٠٠٧م، ١٦١) اعتبر البحث التربوي جزءاً لا يتجزأ من حركة البحث العلمي، مهمته أن يزيد من فهم الظواهر التربوية، وأن يساعد على إيجاد حلول أفضل للمشكلات التي تواجهها المؤسسات التربوية، وأن يحسن من أداء تلك المؤسسات، كما أن تطوره يساعد على إحداث تراكم معرفي يؤدي إلى تكوين تراث تربوي على مر السنين.

أهمية البحث التربوي

يستند البحث التربوي إلى المبادئ والمقومات التي يقوم عليها البحث العلمي بصفة عامة . وتبدو الحاجة للبحوث التربوية اليوم أشد منها في أي وقت مضى؛ وذلك للتغيرات المتسارعة التي نشهدها، من عولمة، وانفجار معرفي، وتكنولوجيا الاتصالات . ودور البحث التربوي ضروري للحصول على معرفة دقيقة تكفل التطوير، والتعديل المناسب في الميدان التربوي (العمري ونوافله، م٢٠١١، ١٩٥).

كماحدد عليان وغنيم (٢٠٠٠م، ٢٢-٢٣) الدافع لإجراء البحوث بواحد أو أكثر من الأمور التالية:

- الرغبة في خدمة المجتمع.
- الرغبة في التعرف على الجديد واكتشاف المجهول.
- الرغبة في مواجهة التحدي لحل المسائل غير المحلولة.
- الرغبة في الحصول على درجة علمية أو أكاديمية.
- توجهات المؤسسات وظروف العمل لإجراء البحوث والدراسات.
- الشك في نتائج بحوث ودراسات سابقة.
- المتعة العقلية في إنجاز عمل، أو إبداع، أو حل مشكلة تواجه شخصاً أو جماعة.

أنواع البحوث التربوية

صنفت البحوث التربوية إلى أنواع عديدة ومختلفة، ومن هذه التصنيفات، **تصنيف فرانكين وولن (Fraenkel & Wallen,2006)** والذين صنفا البحوث التربوية إلى سبعة أنواع:

- **البحوث التجريبية.**
- **البحوث العلاقية أو الارتباطية:** تحاول البحوث الارتباطية دراسة العلاقة الممكنة بين المتغيرات دون محاولة التأثير على تلك المتغيرات.
- **البحوث المقارنة أو السببية:** وهذا النوع من البحوث يحاول فيه الباحث أن يحدد سبب وجود فروق في سلوك الجماعات من الأفراد أو الفروق في أحوالهم.
- **البحوث المسحية.**
- **البحوث النوعية.**
- **البحوث التاريخية:** تتعلق ببحث الماضي، ويمكّن من تحديد البدايات التي قادت الى الظروف الراهنة، وهي تهيئ الطريق للبحث الوصفي، ومن ثم للبحث التجريبي.

المحور الثانى: المعوقات التى تواجه البحث التربوى فى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية جامعة إسلامية عريقة تضم عدداً من الكليات منها كلية أصول الدين، وكلية الشريعة، وكلية الدعوة والإعلام، وكلية الطب، والهندسة، وكلية اللغة العربية، بالإضافة إلى كلية اللغات والترجمة، وكلية الحاسب، وغيرها من الكليات، وتتضمن قسمين منفصلين: قسم للبنين وقسم للبنات وهي تقع في مدينة الرياض، وقد تخرج منها العديد من الشخصيات البارزة في المملكة، كما تقلد العديد من خريجيها وظائف مهمة في كثير من الوزارات في السعودية، وعلى الرغم من الحاجة الماسة لإجراء البحوث التربوية، إلا أن المعوقات التي تحد من إجراء البحوث والاستفادة من نتائجها كثيرة كما بينها حارب (١٩٩٩م، ١١٢)، ومنها:

- قلة المخصصات المالية للبحوث على مستوى الوطن العربي.
- نقص التدريب على البحث التربوي، فكثير من العاملين في الميدان التربوي تنقصهم الخبرة والمعرفة بمهارات البحث التربوي .
- قلة وضع نتائج البحوث القائمة على أصول علمية موضع التطبيق، إما جهلاً بطرق التطبيق ، أو خوفاً من التجديد الذي تحمله نتائج البحوث.
- وجود بحوث على أساس مشكوك فيه أو لا يمكن الاطمئنان إليه، مما يعني زعزعة ورفضاً لنتائج البحوث الأخرى.
- غياب وجود البيئة المناسبة لإجراء البحوث، سواء من حيث الإمكانيات، أو التقبل، أو الوعي بأهميته.
- وجود صعوبات إدارية تحول دون استخدام بعض التصميمات التجريبية.
- إجراء التجربة تحت ظروف مصطنعة لا تمثل الواقع التعليمي، لإن نتائجها لا تكون صالحة للتطبيق في ظروف حجرات الدراسية العادية .

-الظواهر التربوية والنفسية والاجتماعية ظواهر معقدة ومتداخلة ، ودراستها تحتاج إلى جهود كبيرة، ودقة في ضبط المتغيرات.

وجاء في دراسة المعثم (٢٠٠٩م، ٢٢) تلخيصاً لواقع البحث التربوي والمشكلات التي يواجهها، ومنها:

- افتقار البحث التربوي إلى وجود تصور مفاهيمي قوي يوجه حركة البحث ويسهم في تفسير النتائج، فتفشت ظاهرة العناية بالشكل على حساب المضمون.

-اتسم البحث التربوي بالتأكيد على الحبكة المنهجية، بحيث أصبح تصميم الإجراءات المنهجية هدفاً في حد ذاته، وليس وسيلة لتحقيق أهداف أبعد.

-بالغ البحث التربوي بالاهتمام بالجداول والمعالجات الإحصائية، مع إهمال تحليل الدلالات التربوية لما تتضمنه تلك الجداول.

-اتسم البحث التربوي بدرجة محدودة من الدلالة التربوية؛ إذ اهتم اهتماماً كبيراً بالدلالة الإحصائية التي يشيع استخدامها في البحوث التجريبية بصفة خاصة.

-اتجه البحث التربوي بدرجة كبيرة نحو محاكاة دراسات أجريت في مجتمعات أخرى، بغض النظر عن مدى تماثل أو تغاير البيئات محل الدراسة.

-استقت معظم الأبحاث التربوية معارفها من مصادر غير أصيلة، كما أنها لا تعنى بمناقشة الإطار النظري المتعلق بمشكلة البحث بصورة كاملة.

-تضمن البحث التربوي توصيات عامة غير موصولة بالنتائج، وهذا ما يجعلها مجرد شعارات تربوية.

-ضعف التوجه البنائي، حيث اتجهت العديد من البحوث التربوية نحو التركيز على إصدار الأحكام، دون توجيه الاهتمام إلى التقويم البنائي.

وقد حدد العساف (١٤٢١هـ، ٢٨) أهم معوقات البحث التربوي في المملكة العربية السعودية بما يلي :

١. قلة ترشيد البحث التربوي أوتوجيهه الوجهة الصحيحة.
٢. ضعف الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في مجال البحوث التربوية.
٣. قلة إخضاع غالبية القضايا والمشكلات التربوية للدراسة من خلال البحث التربوي، ومن ثم تهميش دور البحث التربوي في حل تلك القضايا والمشكلات.
٤. ندرة وجود دليل إجرائي في متناول يد الباحث التربوي يأخذ بيده ويعينه على وعي وتفهم كيفية إعداد بحثه.
٥. تكرار الموضوعات والقضايا التربوية التي تعرض لها الباحثون وإن اختلفت صياغتها.
٦. ضعف التفاعل بين البحث التربوي والنظام التعليمي، والذي أفرز عدداً من النتائج السلبية من أهمها : (عدم الربط بين النظرية والتطبيق، عدم وضع نتائج البحوث موضع التطبيق وضعف تأثير البحوث على الممارسات التربوية).
٧. غياب وجود استراتيجيات مدروسة دراسة وافية تخضع للنقاش والتجريب قبل التعميم.
٨. ضعف الطلب المحلي على البحث التربوي.
٩. عدم الاستفادة بالشكل المرجو من نتائج البحوث في اتخاذ القرارات التربوية.

أما العنقري (٢٠٠٧م، ١٠٥-١٢٩) فقد أورد مجموعتين للمشاكل التي يواجهها البحث التربوي بشكل عام، وهي:

المجموعة الأولى: مشكلات البحث التربوي ذات الأبعاد الاجتماعية، وتتضمن:

- غياب السياسات والخطط في مجال البحث التربوي.
- تدني مستوى التنظيم الإداري.
- ضعف ارتباط البحوث بمشكلات المجتمع.
- الانفصال بين مراكز البحث التربوي ومؤسسات التطبيق.

- القصور في نظم التفرغ العلمي.
- ضعف الإنتاجية في البحث العلمي التربوي.
- القصور في نظم التوثيق العلمي ومراكز التوثيق التربوي.

المجموعة الثانية: مشكلات البحث التربوي ذات الأبعاد الاقتصادية، وتتضمن:

- ضعف تمويل البحث العلمي التربوي.
- قلة المراجع العلمية اللازمة للبحث التربوي.

المحور الثالث: أبرز التوجهات العالمية المعاصرة فى مجال البحث التربوى.

١- مراكز التميز البحثي

- مفهوم مراكز التميز البحثي : Center of Excellence (CoE)

يشير المعنى اللغوي للتميز **Excellence** إلى الرفعة البراعة والتفوق والتفاضل، ولقد ظهر مفهوم التميز في التعليم بصفة عامة في أدبيات الاصلاح التعليمي، وهذا المفهوم يوجد اختلاف وتباين حول ماهية التميز وطبيعته فى التعليم الجامعي ، ومؤشراته، وذلك يعكس جزئياً تعدد وجهات النظر والتوقعات المختلفة للأطراف صاحبة العلاقة نحو الإنجاز الكلي للتميز التربوي. **(McAlpine, Maguire & Dean Lee, 2005:355)**

وتوضح موسوعة ويكيبيدا (٢٠١٤) أن مركز التميز البحثي هو كيان مستقل يوفر القيادة المحفزة ، وأفضل الممارسات، والبحوث ويوفر الدعم فى مجال علمى معين.

كما يعرف حمزة (٢٠١٤) مركز التميز البحثي على أنه: نمط من أنماط الوحدات البحثية التابعة للجامعات يقوم على أساس تحقيق التميز في مخرجات البحث العلمي، من أجل تحقيق مكانة رفيعة للجامعات، وذلك عن طريق الجمع بين العديد من التخصصات الإنسانية والتطبيقية.

- خصائص مركز التميز البحثي :

يعد مركز التميز البحثي وحدة جامعية بحثية نوعية وابتكارية في مجال تخصص معين، والتي تعزز القدرات، وتدعم البرامج البحثية، والرقي بها في ذلك التخصص، والقيام بأنشطة تدعم المجالات العلمية والبحثية. ويضم فريق العمل والإمكانيات المادية والبشرية، ويستخدم أفضل التطبيقات، ومصادر التمويل المناسبة، ويعمل على إجراء الأبحاث العلمية والدعم والتدريب في التخصصات المختلفة، وإحياء العديد من المبادرات من خلال باحثيه، ويعتمد على شبكة من المؤسسات المتعاونة مع بعضها في التخصصات النوعية المختلفة وفي مجالس الشركات التكنولوجية وغيرها. ويمكن القول أن مراكز التميز تعمل على توفير أجواء العمل المناسبة والحوافز، والدعم لنمو هذا التميز. **(Skeleton, 2005: 97)**

فهذه المراكز تعد نمطاً من أنماط الوحدات البحثية التابعة للجامعات التى تقوم على أساس تحقيق التميز فى مخرجات البحث العلمي، من أجل تحقيق مكانة رفيعة للجامعات، فهى "وحدات بحثية قائمة على استخدام الخبرات العلمية فى حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والمستقبلية داخل المجتمع الآنية بتميز بحثي قائم على الابتكار والتفوق العلمي. (حسينى، ٢٠١١: ٨٩)

- أهداف مراكز التميز البحثي:

إن مراكز التميز البحثي بمثابة مراكز لإنتاج الأفكار، وعملية صنع الأفكار لا تتم لذات الأفكار، فلا يتم التوقف عند مجرد عملية صنعها، وإنما نقلها للمجتمع وتطبيقها للإفادة منها. ولهذا أدركت كثير من الدول أهمية هذه المراكز، فأفسحت لها مجالاً كبيرًا ضمن مؤسساتها التعليمية والتربوية، وكان للنجاح الكبير الذى حققته الولايات المتحدة الأمريكية واليابان وغيرها من دول العالم الفضل فى انتشار هذه المراكز على المستوى العالمي.

وتوضح الدراسات أن مراكز التميز البحثي رغم تنوعها من دولة لأخرى، وتعدد أنماطها، واختلاف أهدافها ومجالاتها وتخصصاتها، لكنها تشترك فى مجموعة من الأهداف تتمثل في:

(إبراهيم، ٢٠١٤ : ١٥٣ وعبد الكريم، ٢٠١٤ : ٢٠٣)

- تحقيق الريادة فى مجال التخصص، من خلال توظيف الأبحاث العلمية إلى عمل أفضل الممارسات في مجال التخصص.
- إجراء أنشطة بحثية وعلمية نوعية ومركزة في مجالات محددة ذات أهمية وطنية وبعد استراتيجي.
- خلق وتهيئة البيئة البحثية والعلمية الملائمة، من أجل تمكين الباحثين وطلاب الدراسات العليا من إجراء البحوث المبتكرة، وتطوير التقنيات المتقدمة.
- تحقيق التكامل والترابط بين الباحثين والخبراء في الجامعات في الصناعة، والقطاعات المختلفة بالمجتمع المحلي.
- تعزيز التعاون في مجال البحوث النوعية بين الجامعات والمراكز البحثية العالمية المتميزة ذات العلاقة.
- تفعيل رسالة وأهداف الجامعة وانعكاسها على خطط وبرامج البحوث العلمية.
- وضع الخطط وبرامج البحوث على مستوى الأقسام العلمية والكليات والجامعة.
- تنمية القدرة البحثية لأعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة والباحثين.
- الارتقاء بالبناء التنظيمي والوظيفي والجهاز الإداري والفني لنشاط البحوث العلمية.
- تحسين الإمكانيات والموارد الفنية والمالية لنشاط البحوث العلمية.
- التحفيز في نشاط البحوث مع تنمية نظام المعلومات والبحوث العلمية المتميزة.
- بناء قاعدة علمية وبحثية متميزة تمثل نواة مركز بحثي متخصص على مستوى متقدم.

٢- مدن المعرفة

تعريف مدن المعرفة

تعرف مدن المعرفة على أنها تلك المدن التى تمتلك اقتصاد يعتمد على ناتج مرتفع القيمة والذى يعتمد بدوره على مصادر البحث العلمى والتقنية والكفاءات والكوادر البشرية لأفراد تلك المدينة، وبعبارة أخرى فإنها مدن يقدر فيها كل من القطاعين الحكومى والخاص قيمة المعرفة، وينفق عليها بسخاء لدعم ونشر واكتشاف المعرفة، ويتم استغلال تلك المعرفة لخلق عائد يضيف قيمة إلى مجتمع المدينة وينمى اقتصاده وثروته.(محمد، ٢٠١٦،٤-٥)

كما تعرف بأنها تلك المدن التى تستهدف التنمية القائمة على المعرفة، عن طريق تشجيع الإبداع والتشارك والتقييم والتجديد والتحديث المستمر للمعرفة ، ويمكن لذلك أن يتحقق عبر التفاعل المستمر بين مواطنى المدينة أنفسهم، وبين مواطنى المدن الأخرى؛ حيث تؤدى ثقافة تشارك المعرفة ، وكذلك التصميم الملائم للمدينة ، وشبكات تكنولوجيا المعلومات والبنية التحتية لها، إلى دعم هذه التفاعلات(كوستاس وميتاكسيوتيس، ٢٠١١، ٢٤-٢٥)

كما عرفت بأنها تلك المدينة التى تتركز مهمتها فى إنتاج المعرفة فى صورة إجراء الأبحاث ونقل التكنولوجيا والابتكار وتأسيس الشبكات المعرفية، وهذه التفاعلات تتضى وجود فراغات حقيقية وافتراضية من خلال التقنيات الرقمية ، وتتمثل الخصائص الأساسية لهذا النوع من المدن فى: خلق مجتمعات الابتكار، استخدام أدوات العمل الافتراضى، والقدرة على إحداث التكامل بين المجتمعات المادية ونظيرتها الافتراضية ، فضلاً عن الاستخدام الأمثل لكل أنواع الموارد ودعم التعليم كعنصر يميز المجتمع من غيره(فلورس، ٢٠١١، ١٣٠؛ coats,2017)

خصائص مدن المعرفة

بعد العرض لسابق لمفهوم مدن المعرفة ومهمتها الأساسية، يمكن القول بأن مدن المعرفة تشتمل على صفات ومميزات تتمثل فيما يأتى: (محمد،٢٠١٦، ٥؛عامر،٢٠١٧، ٢٤١-٢٤٢؛ Ergazakis,et.al,2006,76-81)

- تبنى مفاهيم وتقنيات الثورة الرقمية وعصر المعلومات.

- ربط شبكات المدارس والجامعات ومراكز الأبحاث.
- تيسير سبل إيصال أحدث التقنيات لأفراد المجتمع.
- وجود آلية لتسهيل حصول الأفراد على مصادر المعرفة.
- تحقيق الريادة فى ثقافة الإنتاج والصناعة.
- تحقيق الاتصال الدائم بين الجامعات ومراكز البحث العلمى وقطاعات الصناعة.
- تبنى فكر الابتكار والإبداع كأحد الدعائم الأساسية للتنمية المجتمعية الشاملة.
- تحسين الكفاءة والمقدرة على تطوير البيئة وتوعية الأفراد لتطويرها والمحافظة عليها.
- القدرة على التواصل والاتصال عن بعد، والتمكن من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة، واستخدام التقنيات الذكية.
- تنمية ودمج مؤسسات المعرفة (الجامعات والتعليم العالى ومراكز البحوث والتطوير وواحات العلوم) وتنمية مشاركة مؤسسات الابتكار، ووكالات الفنون ، والجمعيات الثقافية والبيئية، وتطوير استراتيجيات لتحسين المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وكذلك ترسيخ وتوطين تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

مما سبق يتضح أن إنشاء مدينة للمعرفة ليس أمراً سهلاً، حيث تحتاج محاولات إنشاءهذه المدن الدعم الفعال للمجتمع كله، ممثلا فى الحكومة والمواطنين والقطاع الخاص وغيرها.

أنواع مدن المعرفة ومتطلبات بناؤها

انطلاقاً من مميزات مدن المعرفة ، ثمة أنواع لمدن المعرفة تتمثل فيما يلى(طعان، ٢٠٠٩، ١٥)

- مدن ملتقى الباحثين وهذه المدن تعنى بالبحوث العلمية وتطبيقاتها.
- مدن تهدف لتكوين مجمعات للعلوم والمعرفة ورفع المكانة التنافسية لها.
- مدن تمثل حاضنات ومقرات لرجال الأعمال.
- مدن للمشروعات والشركات العاملة فى مجال نقل التقنية.

وبناء مدن المعرفة، يتطلب توافر متطلبات يتركز أهمها فى الآتى:(كوستاس وميتاكسيوتيس، ٢٠١١، ٣٦-٤٠؛ casagrande,et.al,2016,76-81)

- الإرادة السياسية والمجتمعية، باعتبارها الشرارة لاتخاذ أى إجراء مستقبلى.
- الرؤية الاستراتيجية الشاملة وخطة التنمية.
- الدعم المالى والاستثمارات القوية.
- البنية الأساسية لتقنية المعلومات والاتصالات.
- الملكية الفكرية فى المجالات الصناعية والعلمية والأدبية وغيرها.
- الخدمات المعرفية المساندة مثل خدمات تقديم المحتوى الرقمى العربى، وخدمات المواصفات، وإدارة المختبرات، والجمعيات العلمية.
- تأسيس وكالات لتعزيز تنمية الأقاليم القائمة على المعرفة.
- تطوير موقع فعال للمدينة على شبكة المعلومات الدولية.
- خلق قيمة للمواطنين مثل خلق عوالم مصغرة للإبداع وإنشاء أماكن للحوار الاجتماعى المستمر.
- حتمية التميز البحثى، وإنتاج بحوث لها القدرة على خلق معرفة جديدة فى المجالات المختلفة.

المحور الرابع: سبل التغلب على معوقات البحث التربوى بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فى ضوء التوجهات العالمية المعاصرة.

تأسيساً على ما تقدم عرضه، من تحليل لمفهوم البحث التربوى، ورصد معوقات البحث العلمى بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وتحليل بعض التوجهات العالمية المعاصرة فى ذلك الميدان، ، يمكن القول بالحاجة إلى طرح سبل التغلب على معوقات البحث التربوى بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فى ضوء التوجهات العالمية المعاصرة على النحو التالى:

- وضوح أهداف البحث العلمي وتحديد أولوياته بدقة على أساس الدراسة العلمية والتقييم الموضوعى لأوضاع التعليم الجامعي وللواقع الاجتماعى والاقتصادى، وأن يوجه لحل قضايا ومشكلات المجتمع وخدمة قضايا التنمية.
- نشر قيم العمل الجماعي، وتشجيع بحوث الفريق، وتشجيع تلك النوعية من البحوث على مستوى الجامعة.
- توفير الحرية الأكاديمية الباحثين، وضمان استقلالية الجامعة بصورة فعلية، وتوفير الضمانات الكافية لتحقيق ذلك.
- تبني صيغ الجامعات المنتجة، والجامعات البحثية والتكنولوجية، وغيرها من الصيغ بالجامعة.
- نشر قيم التنافسية على مستوى جامعاتنا ومراكز أبحاثنا، وتوفير الدعم الكافى لها.
- الربط بين مراكز البحث العلمي فى الجامعة ومؤسسات العمل والإنتاج فى المجتمع، وأن تكون رؤية ورسالة الجامعة معبرة عن ذلك.
- تبني فلسفة التميز الجامعي، بما يساعد على تحقيق وظائف وأهداف الجامعة، وبما يحقق أعلى مستويات الجودة فى البحوث وصولاً بها إلى العالمية.
- تبني آليات أكثر مرونة وتفاعلاً مع مشاكل وقضايا المجتمع، ووضع استراتيجية يكون للجامعة الدور الفاعل فى تحديد المشاكل و القضايا التى تتطلب اتخاذ القرارات.
- النظر إلى الجامعة على إنها أداة فاعلة لإنتاج المشاريع الاستراتيجية، وبيوت خبرة ومراكز تفكير تعمل على إنضاج المشاريع العلمية، وبلورة الإشكالات القائمة وفق تكامل منهجى علمى.
- توفير بيئة داعمة وديمقراطية قائمين على العمل البحثي فى تلك الجامعة، من خلال إتاحة الحرية والاستقلالية والحركة وتمكينها من الحصول على المعلومات وتسهيل وصول الباحثين إلى الإنتاج العلمي والمعرفى للمؤسسات الأخرى .
- ضرورة تواصل الجامعة مع غيرها من المراكز والجامعات محلياً وعالمياً.
- بناء شراكة حقيقية بين الجامعة ووسائل الإعلام المختلفة للتعريف بها وبأهميتها وعرض نتائجها وما تقوم به من نشاطات.
- تشجيع البحوث المتميزة، وتقديم كافة صور الدعم لها سواء المادى أو المعنوي، وتقديم التسهيلات المختلفة لها .
- توفير التمويل الضرورى للجامعة من خلال منح تسدد من ميزانية الدولة، وتوكل هذه المهمة إلى وزارة التخطيط أو التعليم العالي أو البحث العلمي.
- زيادة فرص السفر للخارج لأعضاء هيئة التدريس والباحثين فى صورة بعثات علمية، و مؤتمرات وزيارات علمية للجامعات المتقدمة .

المراجـــع:

١) إبراهيم، سعيدة السيد حسن (٢٠١٤). معايير وقواعد إنشاء مراكز التميز البحثية لتطوير التعليم الجامعي، بحث مقدم إلى **مؤتمر بعنوان "مراكز التميز البحثي: المعايير والمهام والعائد المجتمعي، جامعة بنى سويف**، ٢٠١٤/٦/٣.

٢) حارب ، سعيد. (م١٩٩٩). **البحث العلمي وتحديات العصر ، الندوة الثانية** ، موقع جريدة البيان بشبكة الأنترنت ، دبي.

٣) حسينى، صلاح الدين محمد (٢٠١١). تصور استراتيجي مقترح لإنشاء مراكز للتميز البحثي للجامعات المصرية، **مجلة الثقافة والتنمية** ، (٤٦): ٨١-١٩٩.

٤) حمزة، أحمد محمد عبد الكريم (٢٠١٤). تصور مقترح لإنشاء مراكز التميز البحثي بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، ورقة بحثية مقدمة إلى **مؤتمر بعنوان "مراكز التميز البحثي: المعايير**

والمهام والعائد المجتمعى، جامعة بنى سويف، ٢٠١٤/٦/٣.

٥) الخميسى، لسيد سلامة (٢٠٠٢) . **دراسات وبحوث عن المعلم العربي. بعض قضايا التكوين.. ومشكلات الممارسة المهنية.** القاهرة: دار الوفاء.

٦) الدهشان، جمال علي(٢٠٠٥). نحو رؤية نقدية للبحث التربوي العربي ، **مجلة نقد وتنوير** ، العدد (١) ، مايو / آيار .

٧) الربيعي ، سعيد بن حمد . (٢٠٠٨م). **التعليم العالي في عصر المعرفة (التغيرات والتحديات وآفاق المستقبل)**، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان

٨) شحاته، حسن. (٢٠٠١م). **البحوث العلمية والتربوية بين النظرية والتطبيق**، مكتبة الدار العربية للكتاب، مصر.

٩) الصوينع ، خلود بنت عثمان بن صالح (١٤٣٢هـ) : معوّقات البحث العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة .رسالة ماجستير، كليّة العلوم الاجتماعية، قسم التّربية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة .

١٠) طعان، صادق على(٢٠٠٩). الاقتصاد المعرفى ودوره فى التنمية الاقتصادية، مجلة الغرى للعلوم الاقتصادية والإدارية، م٤، ع١٣.

١١) عامر، على محمد(٢٠١٧).تصور لتحويل مدينة تعز لمفهوم مدينة المعرفة، **مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية**، الكويت، س٤٣، ع١٦٥، ابريل

١٢) عبد القادر ،أسماء عبد السلام(٢٠١١).دور مؤسسات البحث التربوي في صنع السياسة التعليمية بمصر (دراسة مستقبلية) ، **مجلة عالم التربية** ، مجلد (١٢) ، عدد (٣٣) ، يناير.

١٣) عبدالكريم، عبدالله عطية (٢٠١٤). إنشاء مراكز التميز البحثي في الجامعات الفلسطينية: تصور مقترح، **ورقة بحثية مقدمة إلى مؤتمر مراكز التميز البحثي :المعايير والمهام والعائد المجتمعي**، جامعة بنى سويف، المنعقد فى ٢٠١٤/٦/١٧.

١٤) العساف، صالح بن حمد (١٤٢١هـ). **دليل الباحث في العلوم السلوكية** ، مكتبة العبيكان ، الرياض.

١٥) عطاري، عارف وجبران، علي. (٢٠٠٧م). سمات البحث في رسائل الماجستير والدكتوراه عن التعليم في الإسلام في الجامعات الأردنية من عام ١٩٧١– ٢٠٠٤م، **مجلة جامعة الملك سعود**، مجلد١٩، العلوم والدراسات الإسلامية(٢).

١٦) على، سعيد إسماعيل (٢٠٠٤). تجديد العقل الجامعي ، **المؤتمر القومي السنوي الحادي عشر (العربي الثالث) لمركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة عين شمس بالتعاون مع مركز الدراسات المعرفية بعنون " التعليم الجامعي العربي : آفاق الإصلاح والتطوير** " ، والذي تم عقده في الفترة من ١٨ – ١٩ ديسمبر .

١٧) عليان، ربحي مصطفى، وغنيم، عثمان محمد. (٢٠٠٠م) **مناهج وأساليب البحث العلمي: النظرية والتطبيق**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

١٨) العمري، علي ونوافله، وليد . (٢٠١١م). واقع البحث في التربية العلمية في الأردن، **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، مجلد ٧، عدد٢.

١٩) العنقري، سليمان بن عبد الرحمن. (٢٠٠٧م). **البحث العلمي التربوي: طبيعته، مشكلاته، ومعوقاته التطبيقية**، الرياض.

٢٠) فلورس، بيدرو(٢٠١١). تنفيذ نظام رأسمالى لمدينة المعرفة، فى كتاب مدن المعرفة، تحرير فرنشيسكو خافيركاديللو، ترجمة: خالد على يوسف، **سلسلة عالم المعرفة**، العدد٣٨١، أكتوبر.

٢١) كوستاس، إرغازاكيس وميتاكسيوتيس، حارجون ساراس(٢٠١١). نموذج ناشىء لمدن المعرفة الناجحة الملامح الأساسية، فى كتاب مدن المعرفة، تحرير فرنشيسكو خافيركاديللو، ترجمة: خالد على يوسف، **سلسلة عالم المعرفة**، العدد٣٨١، أكتوبر.

٢٢) اللحيدان . حمود بن جارالله (١٤٢٧هـ) ، **اتجاهات البحث التربوي في مجال أصول التربية بمجلة جامعة الملك سعود** ، رسالة ماجستير ، جامعة الملك سعود ، الرياض .

٢٣) محمد، محمد ابراهيم حسن(٢٠١٦).دور مدن المعرفة فى تنمية رأس المال الفكرى دراسة استشرافية، **مجلة عجمان للدراسات والبحوث**، م١٥، ع١.

٢٤) المعثم، خالد بن عبد الله بن صالح. (١٤٢٨هـ) توجهات أبحاث تعليم الرياضيات في الدراسات العليا بجامعات المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، قسم المناهج والتدريس.

25) Casagrande, Rodrigo Moreira, et al., (2016) : Knowledge Cities and Sustainable Innovation in Developing Countries 22nd International Sustainable Development Research Society Conference, School of Science and Technology, Universities Nova de Lisbon, Portugal, 13 ,15 July.

26) Coats, D. Ideopolis: Knowledge Cities Working Paper: What is Knowledge Economy? Available at: http://www.theworkfoundation.com/research/ideoplis.jsp (15-8-2017)

27) Ergazakis, Kostas,et.al(2006): Knowledge cities: the answer to the needs of knowledge-based development, The journal of information and knowledge management systems Vol. 36 No. 1.

28) Fraenkle, J.R, & Wallen, N.E(2006). How to Design and Evaluate Research in Education, New York: McGraw-Hill.

29) Kemp, et al(2012) Construction criteria for organizing and Designing Educational Research how might an educational research? Inquiry is judged from a constructive perspective, constructive **foundations journal,** vol. (8), Issue (I), Nov.

30) McAlpine, L, Maguire, S. & Dean Lee, M. (2005), The Pedagogy Excellence Project: a professor-student team approach to authentic inquiry. **Teaching in Higher Education**, 10 (3

31) Partick, I. et al.(2011) Educational theory, and the social vision of the Scottish Enlightenment, **oxford Review of Education**, vol. (37), Issue (5), Oct.

32) Skelton, A. (2005). **Understanding Teaching Excellence in Higher Education: towards a critical approach**. London: Routledge.

33) Young, Michell, and Reak(2010) promoting the utilization of Educational leadership Research in preparation, practice, and policy, **journal of research on leadership education**, vol. (17), Issue (2)